بالوهج الشعبي

أشعار / محمد بن حسين

(نفسي بحب ما قد صار)

نفسي بحب ما قد صار ..
حب ينمو كما ألاشجار ..
حب ما حبه أي إنسان ..
حب يتصدر ألاخبار ..
حب ماهو كما الموجود ..
حب ماله عدد وحدود ..
حب يملا جميع ألارض ..
حب زايد عن المقدار ..

×××

أنا بحاجه لحب بإحساس ..
حب غير حب كل الناس ..
حب لو ينشرا اشريه ..
با اللولو وبا الالماس ..
حب ماهو حكي وتمثيل ..
حب يرفعني فوق سهيل ..
حب ماله شبيه بحب ..
يرسمني بكل كراس ..

×××

أنا ضامي وكلي شوق ..
للحب إللي ذوق الذوق ..
تعبت ما لقيتلي إللي ..
يرجعلي الهنا المسروق ..
أبغى حب رومانسي ..
حب يصبح معي ويمسي ..
حب نسكن انا وياه ..
على سطح الكواكب فوق .

جائزة حسن الصيرفي للشعر الفكاهي

تذكرته للتو. فهو واحد من اولئك الذين امتازوا بنظافة السريرة ونصاعتها.. تذكرته رحمه الله فذكرت ذات يوم عندما:

•• أتاني صوته عبر الهاتف "مغطرفاً" وهو يقول لي:

يظهر أن الشعر "الفكاهي بدأ يلعب معايا.. أهو شوق المحب"؟

بعد هذه العبارة صب في أذني ما كتبه للتو وهو فرح:

هذا محبك قد فاضت مأسيه
فبات لا شيء في الدنيا يواسيه
أسكنته جنة الدنيا وبمهجتها
ثم انثنيت بنار الهجر تكويه
اخ.. تف على حبك النازل برمت به
الشهد أولـه.. والصبر تاليه
نسيت مركازنا في ركن قهوتنا
والشاي بالكأس للأصحاب نسقيه
كأنما هو باقوت عليه طفت
لألـئ رصعته في حواشيه
يخونك الفول والمقلي ندردبه
ومن غير مضغ وفي المصران نحشيه
ياويح قصبك حاذر أن تبنشره
فلن يفيدك رقع البنشر فيه
أعادني شاعرنا الرقيق الكلمة وعذبها إلى زمن مضى افتقدنا فيه هذا النوع من الشعر "الفكاهي" بلغة "عامية" مفهومة وأحياناً تكون مفصحة.. فالذين قرأوا ديوانه "دموع وكبرياء" يجدون فيه ذلك الشعر الفكاهي الساخر.. ولكنها سخرية ليست للسخرية فقط بل هو يوظف هذه السخرية لتوصيل رسالة بذاتها.

أمراوح الحرم الشريف تحركي
ماذا يضيرك لو انبرمت قليلا
هل علقوك لكي تظلي زينة
فوق الرؤوس وما شفيت غليلا
أو ما نظرت إلى ثيابي قد جرت
وديانها عرقا يسيل سيولا
علّيت قلبي لست أعود خشية
أن يستجاب فتمرضين طويلا

وكان في ذلك ينتقد العطل الذي كان ملازما لمراوح المسجد النبوي الشريف عندما كانت هي الوسيلة الوحيدة لتلطيف الجو الحار ايامها.

بل اسمع له وهو يأخذ مقعده في أحد المقاهي وهو يقول:

صفقت جاء "القهوجي"
بشيشة عدنية ويليها الصنعاني
قد توجت رأس الجراك كأنه
المنضود باليواقوت والمرجان

إن شاعرنا "الرقيق" في عبارته.. الناصع في دخيلته.. الاستاذ حسن صيرفي رحمه الله كان من حقه أن يكرم ضمن قائمة من الذين أعطوا الحرف والأدب ذوب نفوسهم. فهذه العودة لما سبق وإن ذكرته عنه هو للتذكير لنادي المدينة المنورة الأدبي بايجاد جائزة تحمل اسم حسن مصطفى الصيرفي للشعر الفكاهي بالذات. انني اعيد ذلك للمرة الثانية لعل وعسى.

إهداء للذكرى

الجالسون من اليمين:
١ – الاستاذ عبدالعزيز التركي
٢ – الاستاذ احمد بوشناق
٣ – السيد احمد صقر مدير المدرسة
٤ – الاستاذ صالح اخميمي
الواقفون في الصف الاول من اليمين:
١ – احمد عبدالرحمن طوله
٢ – فهمي الصراوي
٣ – السيد عمر السقاف
٤ – السيد عبدالقادر هاشم
٥ – عبدالرؤوف حفظي
الواقفون في الصف الثاني من اليمين:
١ – هاشم حكيم
٢ – ايوب صبري
٣ – عبدالعزيز داغستاني
اخذت الصورة بردهة المدرسة عام ١٣٥٨ بمناسبة نيل السيد عمر السقاف الاولية الملكية في الشهادة الابتدائية

بروفايل

ذلك الرجل الصامت في ضجيجه

•• تراه فتدرك انك امام انسان يملك من الاريحية ومن الخلق الكريم ما يجعلك تنصت الى ما يقول.. ذلك القول المبني على تحري الدقة فيما يطرح من آراء.. فهو حريص على التدقيق فيما يطرح لا يترك للهوى او للرغبة الشخصية لديه سبيلا.

اكتسب كل ذلك من ثقافة صنعته منذ الصغر من تلقيه أسس الاصغاء لمن يتحدث والامساك عن الدخول او التدخل فيما يسمع حتى ان ينتهي المتحدث مما يقوله وتلك من أس الادراك لديه.. زد على ذلك الجلد الذي يمتاز به في البحث في اضبارات التراث والتدقيق في ملامح الحيطان للمدن التي تكون في محل البحث لديه.. يأتي ذلك منه لكونه يعلم او هو يعرف ان "الاطلال" التي تمثلها الحيطان هي دليل شواهد على ما كانت عليه تلك المواقع من قوة وضعف.. وهو لا ينسى في غمرة عنايته بالاطلال ببعض الشخوص الذين كان لهم حضورهم في تلك الاماكن محل البحث.. كل ذلك يأتي منه وهو أحد المحبين "للمغامرة" في اكتشاف المواقع ذات الحضور العالمي في قطبي العالم كل ذلك يدل على صبر لديه في الوصول الى معرفة دقائق الاشياء وهذا الصبر اكتسبه من وقوفه في دكان ابيه وهو يرى فرد كميات من الاقمشة للمشتري الذي ينصرف دون ان يبتاع شيئاً مما عرض أمامه وتلك ميزة ثقافة البيع والشراء فيعطيك قوة الاحتمال بل تزودك بمعلومة بان الآخر على حق وهذا الآخر هو "الزبون" كل هذا رسخ في باطن عقله حيث غرس في داخله كل هذا لينعكس في تعامله فيما بعد وتلك مفردة قد لا تلفت نظر الكثيرين اليها..

•••

لقد قص ذات يوم وبافتخار بانه عمل "حاملا" اثناء تواجده في امريكا للدراسة عمل ذلك ليس عن حاجة الى – المال – كطالب لكنه اراد ان يسمو على نفسه بان يجعلها تعرف قيمة العمل وعدم التعالي على من يمارس العمل وهو ما انطبع في اخلاقياته.. فاصبح مقدراً بكل عمل يقوم به انسان وتلك احدى شيم النفوس الكبيرة التي يتمتع بها.

•••

هناك دلايل على ما يتمتع به الانسان من قدرة على الاستيعاب ومنها صرامة الاستماع – لديه مع قدر هائل من الهدوء النفسي وإعطاء المطروح امامه كل الاهتمام به وتلك ميزة أخرى لديه فانت لا تكاد تسمع له صوتا في أي مجتمع يكون أحد الحضور فيه.. أي ليس لديه شهوة الكلام التي يتمتع بها الكثيرون من راغبي الكلام في الفاضي والمليان.. لا يتحدث الا اذا طلب منه الحديث ويكون في اجابته اختصاراً لما يريده ويكون مكثفاً في معلوماته التي يطرحها في ذات السياق وتلك مهارة اكتسبها من تلقيه الكثير من الدروس في حياته العلمية او العملية في استيعاب شديد الدقة والحرفية فهو لديه ذاكرة لاقطة لما يمر عليها من تجارب الآخرين والاحتفاظ بها لنفسه في مشواره الطويل.. ذلك المشوار المليء بكل التجارب بأنواعها المختلفة.. تلك التجارب التي هي ترمومتر الحياة.. انه الدكتور عدنان عبدالبديع اليافي الصامت في ضجيجه.

إشراف

علي محمد الحسون

عن العشاق سألوني (١٢)

عودت عيني (٥)

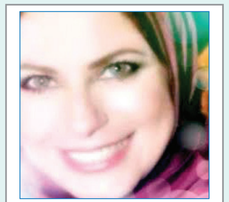

شيرين الزيني

أمام باب المطعم ، توقفت لتملأ رئتيها بالهواء، وعينيها بجمال المدينة،كانت تدير رأسها في كل الاتجاهات،كأنها تكتشف المدينة لأول مرة.مع أنها تعودت على الخروج مرارا،وتكرارا لشراء حاجيات البيت. تأبطت ذراعه،ثم جذبته بشدة لتلتصق بكتفه،كطائر صغير يبحث عن الأمان،بعد أن قذفت به الأقدار في متاهات الحياة.

سار اطويلا دون أن ينبسا ببنت شفة، قبل أن يستقر بهما الحال داخل مقهى،تعودا الالتقاء فيه قبل رحيله،هروبا من مراقبة أمه.الجو كان شديد الحرارة،ويدفع دفعا إلى البحث عن مكان هادئ،واحتساء كأس عصير بارد لدفع الظمأ.انزويا حول طاولة في ركن خفتت أضواؤه قليلا،ليتشعب بهما الحديث طويلا.فكل واحد منهما كان متعطشا لسماع أخبار الآخر.

أحمد لم يكن الحبيب فقط بالنسبة لها. فقد كان الحبيب ، والصديق ، والأخ ، والصاحب ،والأب،وكل شيء في حياتها. لقد تربيا معا تحت سقف واحد.وكان ملجأها الوحيد عندما تظلم الدنيا في عينيها.فلطالما عرض نفسه لغضب،وثورة أمه،وهو يحاول الدفاع عنها.وكم أخفى تحت سريره حبات من حلوى،أو فاكهة ليسربها لها عندما تهدأ الحركة في البيت،ويعمه سكون.لا يشقه إلا شخير أمه الذي كان يسعده،وينتظره،ليتأكد أنها تغط في نوم عميق،وأن الأمن مستتب.

فما كان مجرد عطف،وحنان أملته براءة الطفولة،تحول مع الأيام إلى حب جارف بين البنت اليتيمة التي قست عليها الأيام،وابن عمها وحيد ومدلل أبويه.

فقصتهما أثبتت لهما أن أجمل،وأرق،وأنبل العواطف تباغت الانسان من حيث لا ينتظر.فالحب الحقيقي،ينشأ انطلاقا من مواقف في الحياة،تبنى على العطاء،والتجرد،ونكران الذات.وحده الحب لا يخضع لمبدأ الربح والخسارة.

كانت تجيل نظرها في أرجاء المقهى،وتنظر إلى الوجوه المبتسمة،وهي التي سرقت الأيام بسمتها ذات حادث مميت،غير مجرى حياتها،وقلب كل شيء رأسا على عقب.

وكثيرا ما باغتتها تنهيدة تشق صدرها،وهي ترى طفلة صغيرة تتوسط أبويها،وهما يتنافسان من أجل خدمتها،وإسعادها.أو أبا ينحني في عطف ظاهر ليسقي إبنه كأس عصير،بينما انهمكت أمه في مسح شفتيه بعد كل قطرة،والمسح ببطء وحنان على رأسه،وكأنها تقول له:لا تجزع يا صغيري فنحن هنا لرعايتك وحمايتك.

أحست بيد أحمد تضغط على أناملها الرقيقة،فرفعت رأسها،ونظرت إليه مليا وهي تهمس:

–أحبك يا أحمد.

–أحبك حياة،أحبك.

(ويوم ما تسعدني بقربك الاقي كل الناس احباب

ويفيض على نور حبك اقول مفيش فى الحب عذاب

الحب كله نعيم لا فيه عذول بيلوم..ولا فيه حبيب محروم

يا ريت يدوم للقلب صفاك واقضي طول العمر معاك

ده ان مر يوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمري)

يتبع ..